جامعة المنصورة
كلية التربية

# قصائد العرضة السعودية وشعراؤها

إعداد
الباحثان: عبد العزيز إبراهيم المعجل
د. عمرو بن إبراهيم العمرو
أستاذ مشارك بقسم التاريخ والتراث- جامعة القصيم

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٩ – يناير ٢٠٢٥

# قصائد العرضة السعودية وشعراؤها

الباحثان: عبد العزيز إبراهيم المعجل

د. عمرو بن إبراهيم العمرو

أستاذ مشارك بقسم التاريخ والتراث- جامعة القصيم

**الملخص:**

*هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على فن العرضة السعودية باعتباره أحد أهم عناصر التراث الشعبي في المملكة، وذلك من خلال دراسة قصائد العرضة وأبرز شعرائها وتحليل دورهم في توثيق القيم والتقاليد السعودية. تتناول الدراسة تطور شعر العرضة عبر الزمن، وتستعرض موضوعاته التي تتنوع بين الفخر والحماسة والشجاعة، مما يعكس روح المجتمع السعودي وارتباطه بأمجاد الماضي. كما تسعى الدراسة إلى إبراز دور هذا الفن الشعبي في تعزيز الهوية الوطنية وبث مشاعر الانتماء والوحدة، وذلك من خلال توثيق إسهامات الشعراء في نشر قيم البطولة والإقدام. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي لتحليل النصوص الشعرية وتبيان أثرها الثقافي والاجتماعي، وخلصت إلى أهمية الحفاظ على هذا الفن وإحيائه كوسيلة للحفاظ على التراث والهوية الوطنية.*

*وكان ذلك عبر المباحث الآتية:*

***المبحث الأول:** تطور شعر العرضة السعودية عبر الزمن وأغراضه وبحوره.*

***المبحث الثاني:** أشهر قصائد العرضة السعودية وأشهر شعرائها.*

***المبحث الثالث:** أثر قصائد العرضة في المجتمع السعودي والتراث الثقافي للسعودية.*

**Summary:**

The study aimed to shed light on the art of the Saudi Ardha as one of the most important elements of popular heritage in the Kingdom, by studying the poems of the Ardha and its most prominent poets and analyzing their role in documenting Saudi values and traditions.

The study deals with the development of the Ardha poetry over time, and reviews its themes, which vary between pride, enthusiasm, and courage, which reflects the spirit of Saudi society and its connection to the glories of the past. The study also seeks to highlight the role of this popular art in strengthening national identity and spreading feelings of belonging and unity, by documenting the contributions of poets in spreading the values of heroism and bravery. To preserve national heritage and identity.

This was done through the following investigations:

- The first section: The development of Saudi Ardha poetry over time, its purposes, and its context.
- The second section: The most famous poems of the Saudi Ardha and its most famous poets.
- The third topic: The impact of Al-Ardha poems on Saudi society and the cultural heritage of Saudi Arabia.

**المقدمة**:

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وبعد،،

فإن قصائد العرضة السعودية هي فن شعبي تقليدي يعبر عن قيم القبيلة وأمجادها، ويُعد هذا الفن جزءاً أساسياً من التراث الشعبي السعودي، ويتميز بأسلوبه الحماسي، حيث تتردد فيه قصائد الفخر والشجاعة والأمجاد التاريخية، كما تستعرض العرضة ذكريات الحروب والاحتفالات، وتنقل التقاليد والقيم من جيل إلى آخر، مما يعكس ثقافة المجتمع السعودي وتراثه العريق.

فقصائد العرضة السعودية تمثل أحد أهم ألوان الشعر الشعبي في المملكة، حيث تجسد مزيجاً من الفخر القبلي والحماسة الوطنية وتعكس عراقة التراث السعودي. تعتبر العرضة نوعاً من الفنون التقليدية التي تُؤدى غالباً في المناسبات الوطنية والاحتفالات الاجتماعية، مثل الأعراس والتجمعات القبلية، مصحوبة بإيقاعات الطبول والرقصات التقليدية التي تثير الحماسة وتجسد روح الوحدة والانتماء، وشعر العرضة يعتمد على أسلوب شعري نبطي يميل إلى البساطة والقوة في التعبير، وتتنوع موضوعاته بين المدح، والتشجيع، والشجاعة، وإحياء ذكرى المعارك والانتصارات، مما يجعلها سجلاً لتاريخ المملكة وشخصياتها البارزة.

وقد برز العديد من الشعراء في هذا الفن، مثل فهد بن دحيم، وناصر العريني، وعبد الرحمن بن صفيان، الذين أبدعوا قصائد رسخت مكانتهم في الذاكرة الشعبية. هؤلاء الشعراء لم يقتصروا على نظم الشعر فقط، بل أسهموا في توحيد الصفوف وبث الحماسة بين القبائل من خلال قصائدهم، مما جعل العرضة السعودية عنصراً هاماً في التراث الشعبي يحمل دلالات من الشجاعة والفخر والوحدة.

من هنا، جاءت هذه الدراسة بعنوان: قصائد العرضة السعودية وشعراؤها، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أهمية قصائد العرضة السعودية وفهم دورها في نقل القيم الثقافية والوطنية وترسيخ الهوية السعودية. كما تركز على تأثيرها في المجتمع من حيث تعزيز الوحدة الوطنية والشعور بالفخر والانتماء، بالإضافة إلى دورها في توثيق تاريخ المملكة وحفظ التراث الشعبي.

**أهمية البحث**:

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى للحفاظ على التراث الثقافي السعودي وفهم أصول فن العرضة ودوره في توثيق تاريخ المنطقة وقيمها، وتعزيز الهوية الوطنية من خلال دراسة هذا الفن الشعبي الفريد. كما يعزز البحث الوعي بأهمية العرضة كوسيلة للتواصل الاجتماعي وتوثيق التاريخ الثقافي للمجتمع السعودي.

**أهداف البحث**: يسعى البحث إلى تحقيق عدة أهداف، أهمها:

١. توثيق تطور قصائد العرضة السعودية وفهم أساليبها ومضامينها الثقافية.
٢. إبراز دور العرضة في ترسيخ القيم الاجتماعية والشجاعة والفخر القبلي.
٣. دراسة إسهامات أبرز شعراء العرضة وأهم قصائدهم وتأثيرهم في الثقافة الشعبية.

**منهج البحث**:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي، حيث يتم تحليل النصوص الشعرية للعرضة السعودية ودراسة سياقاتها الثقافية والاجتماعية.

**مشكلة البحث**:

تكمن مشكلة البحث في ندرة الأبحاث التي تتناول فن العرضة السعودية كشكل من أشكال التراث الشعبي ودوره في توثيق القيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع السعودي. على الرغم من أهمية هذا الفن في تعزيز الهوية الوطنية وبث مشاعر الفخر والشجاعة، إلا أن كثيراً من جوانبه لا يزال بحاجة إلى الدراسة والتحليل.

ويتطلب فهم أبعاد هذا الفن الشعبي التعمق في دراسة قصائد العرضة وشعرائها وتحليل دورهم في صياغة الوعي الجمعي والمحافظة على التراث، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية الحديثة التي قد تؤثر على استمرارية هذا الإرث الشعبي.

**أسئلة البحث**: يسعى البحث إلى الإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ما هو دور العرضة في ترسيخ القيم الاجتماعية والشجاعة والفخر القبلي؟
٢. ما هي إسهامات أبرز شعراء العرضة وأهم قصائدهم وتأثيرهم في الثقافة الشعبية؟

**تقسيم البحث**: يشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة جاءت كالآتي:

- التمهيد.
- المبحث الأول: تطور شعر العرضة السعودية عبر الزمن وأغراضه وبحوره.
- المبحث الثاني :أشهر قصائد العرضة السعودية وأشهر شعرائها.
- المبحث الثالث: أثر قصائد العرضة في المجتمع السعودي والتراث الثقافي للسعودية.
- الخاتمة.

**التمهيد**:

العرضة من الفنون الجميلة الخالدة التي تحتفظ بها الأمة في السلم للسلوة والذكرى وفي الحرب للنذر والاستعداد.. ولذ لا يخلوا مجتمع من مجتمعاتنا من حفظ قصائدها والمحافظة على استعدادها فهي إلى جانب ما ذكرنا سجل لتاريخ الحروب ومناسباتها وذكر لما اهامله التاريخ من وقائعها.. فقصة العوارض المذكورة في قصيدتهم لولا هذه القصيدة لذهبت في عالم النسيان(١).

فقصائد العرضة هي نوع من الشعر الشعبي التقليدي في بعض الثقافات العربية، وهي عبارة عن قصائد شعرية يتم غناؤها عادةً بصوت مرتفع ومع إيقاع موسيقي أو دونه.

والشعر الشعبي -ومنه العرضة- هو "ذلك الذي ارتبط ارتباطًا عضويًّا بقضايا ومشاكل وآمال وآلام الجماهير الشعبية، وبالتعالي الوعاء الفني والجمالي لروح الشعب، ومصور لحركيته الاجتماعية والثقافية والفكرية ومرتبط بتقدمه الحضاري"(٢).

وتتنوع قصائد العرضة في موضوعاتها، إذ تتحدث عن مواضيع مختلفة مثل الحب والشجاعة والفخر القبلي والأحداث التاريخية والحكم والتوجيهات الأخلاقية. تعكس هذه القصائد قيم وتقاليد المجتمعات التي تُردّدها، ويُعد غناؤها وإلقاؤها جزءًا من التراث الشفهي الذي ينقل الحكم والمواعظ والخبرات من جيل إلى جيل.

وغالبًا ما يتم أداء قصائد العرضة في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات التقليدية، مثل الأعراس والمناسبات القبلية والاحتفالات الوطنية.

وتتميز هذه القصائد بأسلوبها الشعبي البسيط والقوي في الوصف والتعبير، وكذلك بإيقاعها الحيوي والمميز الذي يجذب المستمعين ويثير فيهم الحماسة والاندفاع.

فالتّراث الشّعبي من صنع الشعب نابع من روحه، وشعوره، وضميره، فهو يعبّر عن العواطف، ويستثير الهمم، وهو ينتقل من جيل إلى جيل بعفويّة وبساطة(١).

---

(١) ابن خميس: عبد الله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٢هـ، ص١١.

(٢) ابن ساهل: سفيان بن بوزيد، الشعر الشعبي "المصطلح والمفهوم"، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع١٣، ديسمبر، ٢٠١٢م، ص١١٥.

فشعر العرضة شأنه شأن الشعر الشعبي وهذا الشعر كان زادا للشعب يمده بمعاني البطولة والتضحية في سبيل الوطن، ويحثه على مجابهة الأعداء ودحرهم[٢].

وتحفل القصيدة الشعبية والشعر العامي ومنه العرضة بالعديد من الظواهر الاجتماعية المختلفة، وهي أصدق من الشعر الفصيح في التعبير عن عادات الشعب، وتقاليده، وطقوسه في المناسبات المختلفة؛ لقربها من المجتمع من ناحية، ولارتباطها بالعرف الاجتماعي والتقاليد الأصلية من ناحية أخرى[٣].

ولها ارتباط مادي وعقلي وروحي بالمجتمع، وهي إبداع تلقائي صادر عن فكر ووجدان مشترك بين أبناء المجتمع، ويمارسها المجتمع في إطار من عاداته، وتقاليده ومناسباته.

**المبحث الأول: تطور شعر العرضة السعودية عبر الزمن وأغراضه وبحوره**

**علاقة الشعر الشعبي (النبطي) بشعر العرضة:**

يُعَدُّ الشعر الشعبي من أهم مفردات التراث الشفهي الذي ظهر في بيئات الجزيرة العربية قبلَ أنْ تتكوَّنَ الدول الحديثة[٤]، ولهذا الشعر علاقة واضحة بالشعر الجاهلي؛ إذ يُعَدُّ بمثابة الامتداد الثقافي والأدبي والتاريخي له[٥]، بالإضافة إلى أنَّه يُقاربه في وظيفته وطبيعته الشفهيَّة وعناصرة[٦].

وشعر العرضة يُعد فناً شعبياً تقليدياً يتميز بالأصالة والعمق الثقافي، ويعود أصله إلى الشعر النبطي؛ حيث يستمد شعر العرضة جذوره من التراث الشعبي العربي القديم، ويتضمن مفردات وأساليب شعرية قديمة تُعبّر عن قيم وتقاليد المجتمع العربي القديم.

وقد كان أول من تكلم بشعر النبط رميزان وأخوه أرشيدان التميميان، من أهل روضة سدير، هم وخالهم جبر بن سيار، من بني خالد، من أهل القصب، البلد المعروفة من مقاطعة الوشم، ما عدا أشعار تروى عن بني هلال، الله أعلم بصحتها[٧].

ويحتفظ شعر العرضة بأصالته من خلال الحفاظ على أساليب وقواعد الشعر النبطي، ويُعدّ وسيلة للتواصل مع التاريخ والثقافة العربية القديمة، مما يمنحه قيمة تاريخية وثقافية مهمة داخل المجتمعات التي تحتفظ بهذا النوع من الفنون التقليدية.

فتعتمد العرضة على النص الشعري اعتمادا كلياً حيث يُعد النص الجيد هو المعيار الحقيقي لأداء العرضة وهو أهم أسباب نجاحها ورواجها لدى الفئات التي تتعاطى هذا الفن، لذلك فإن وجود الشعراء المجيدين والمتميزين بتقديم قطع ونماذج من الشعر النبطي هو سبب من أسباب افتخار واعتزاز القبيلة بهذه القلة من المبدعين في فن الكتابة التي تتناسب ومقاييس الأداء الفني الغنائي في

---

(١) كناعنه: شريف، من نسي قديمه تاه: دراسات في التراث الشّعبي والهويّة الفلسطينيّة، مؤسسة الأسوار، عكا، ط١، ٢٠٠٠م، ص٦٧.

(٢) عيلان: محمد، الشعر الشعبي في الجزائر: دراسة في الإيقاع- منطقة تبسة وبئر العاتر، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، ع١١، مايو، ١٩٩٧م، ص١٠٦.

(٣) بدر: حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، ط١، ١٩٨٦م، ص٤٥.

(٤) السيف: عمر بن عبد العزيز، الرحلة بين الشعر الجاهلي والنبطي: رواسب أسطورية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج٣٦، ع١٤٤، ٢٠١٨م، ص١٥٦.

(٥) السعيد: عبد الرحمن بن ناصر، إشكالية دراسة الوزن في الشعر النبطي في نجد، مجلة الخطاب الثقافي، جمعية اللهجات والتراث الشعبي، جامعة الملك سعود، ع٤، ٢٠٠٩م، ص٢٦٤.

(٦) السيف: عمر بن عبد العزيز، الرحلة بين الشعر الجاهلي والنبطي: رواسب أسطورية، مرجع سابق، ص١٥٦.

(٧) العبيد: محمد العلي، مخطوط النجم اللامع للنوادر جامع "أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر، ص٤.

فن العرضة، تصنف نصوص العرضة على أنها من الشعر النبطي الذي يتغنى بأمجاد القبيلة وانتصاراتها، وامتداح بطولات وشجاعة ساداتها، والتغني بجمال وصفات فتيات القبيلة[١].

وإيقاع العرضة إيقاع ثابت ومتعارف عليه والنصوص الشعرية تعتمد بشكل أساسي على الشعر النبطي[٢].

**القصيدة الشعرية في العرضة السعودية:**

"الشعر فن من الفنون الجميلة، مثله مثل التصوير، والنحت، والموسيقى. وهو في معظم أحواله يخاطب العاطفة، ويستثير المشاعر والوجدان، وهو جميل في تخير ألفاظه، وتركيب كلماته، وتوالي مقاطعه وانسجامها، بحيث تتردد ويتكرر بعضها فتسمعه الآذان موسيقى ونغما منتظما. فالشعر صورة جميلة من صور الكلام"[٣].

وفن العرضة هو إطار يبرز وحدة القبيلة العربية أو التحالفات بين عدة قبائل تجمعهم مصالح مشتركة ورغبة في الدفاع عن مكتسباتها المادية والسياسية، ولا شك أن النص الشعري في فن العرضة له دور هام وأساسي، حيث من خلاله يتم تحديد الإطار العام للتوجهات وإعلان النوايا وتقديم الولاءات[٤].

وتُعتبر القصيدة الشعرية جزءاً أساسياً من عروض العرضة، حيث يتم تنظيم الأداء وفقاً للشعر الشعبي التقليدي، وتتميز القصائد الشعرية في العرضة السعودية بأسلوبها الفريد والمميز الذي ينعكس تراثياً وثقافياً. تتحدث هذه القصائد عادةً عن مجموعة متنوعة من المواضيع مثل الشجاعة، والفخر القبلي، والحب للوطن، ومدح الزعماء والشخصيات البارزة في المجتمع.

يقول عبد الله بن خميس عن العرضة السعودية: وغالبا ما تدور نصوص العرضة الشعرية حول الحماسة والنخوة، والاستبسال في الدفاع عن حياض الوطن، واستنفار القبائل لإحراز النصر المؤزر، وتتنوع بحورها وتختلف باختلاف أهدافها وأغراضها[٥].

**المبحث الثاني: أشهر قصائد العرضة السعودية وأشهر شعرائها**

**أهمية شاعر العرضة السعودية:**

إن علاقة الشاعر بموروثه علاقة قديمة، قدم الشعر ذاته ورغم اختلافها من عصر إلى آخر إلا أنها لم تنقطع أبدا. حيث لم يكفّ الشَاعر العربي في أي عصر من العصور عن استرفاد تراثه، واستلهامه في شعره. فقد وظّف معطياته واستخدمها استخداما فنيّا إيحائيا، ووظّفها توظيفا رمزيّا؛ لحمل أبعاد الرؤية الشعرية المعاصرة[٦].

ولا تُقام العَرضة دون الشاعر، ففي غياب فهد بن دحيم عن إحدى العرضات لمرضه، أمر الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بإحضاره، وهذا يدل على أهمية وجوده في مشهد العرضة، وللعرضة السعودية شعراء بارزون، منهم: فهد بن دحيم، عبد الله بن خميس، سليمان بن حاذور، محمد عبد الله القاضي، ناصر بن زيد بن شنار، سعد بن حريول السبيعي، محمد العوني.

---

(١) خليفة: خالد عبد الله، فن العرضة: من الفنون الاحتفالية في البحرين، الثقافة الشعبية، مج٧، ع٢٧، ٢٠١٤م، ص١١٤.

(٢) خليفة: خالد عبد الله، فن العرضة: من الفنون الاحتفالية في البحرين، مرجع سابق، ص١١٧.

(٣) أنيس: إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢م، ص٧.

(٤) خليفة: خالد عبد الله، مرجع سابق، ص١١٠.

(٥) ابن خميس: عبد الله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مرجع سابق، ص١٣.

(٦) زايد: على عشري، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، مجلة فصول، ع١، ١٩٨٠م، ص٢٠٤.

وكتب شعراء العرضة أشهر قصائد العرضة السعودية، ويعود ذلك إلى ارتباطها بأسرة آل سعود قبل قيام الدولة السعودية الأولى. وأسهمت ألقاب مثل "نخوة العوجا" في الانتصارات، إذ كان الملك عبد العزيز يبث بها الحماسة في جيشه لرد المعتدين، ولذلك بقيت لكلمة العوجا دلالتها التي ترتبط بالفروسية والشجاعة والإقدام، ووردت في العديد من قصائد الحماسة، مثل: "حنا أهل العوجا، وحنا اللي نرد الضديد والطايلة يحظى بها من عز طاروقها". و"النخوة" هي النداء المرتبط بمجتمع أو دولة ليبث في أهلها الحماسة والفخر، فيما يقصد بـ"العوجا"، الدرعية التي تقع على امتداد وادي حنيفة بطبيعته المتعرجة(١).

وشعر العرضة ممتد عبر التاريخ، وله جذور تمتد إلى الشعر الجاهلي، ولم يخل عصر من ذلك اللون الشعري(٢).

- **محمد بن عبد الله العوني:**

أشهر شاعر شعبي في الحماسة، وأكبرهم شخصية لدى الملوك والأمراء والرؤساء.. لعب دورًا لا يستهان به في الجزيرة العربية إبان اضطرابها وتأرجحها، وأهَّله شعره لمكانة اجتماعية لا تُدَانَى، رغم خمول نشأته من إحدى قرى القصيم الصغيرة وهي قرية (الرُّبَيْعِيَّة) وقد رزق مع هذه الشاعرية الاستفزازية المتدفقة شخصية قوية نابهة، ورأيًا صائبًا حكيمًا، لولا ما داخله من غرور جعله يصادق هذا تارة ويتنكر لهذا تارة أخرى، ويمدحه تارة ويؤلب عليه تارة أخرى.. حتى اكتشف الملك عبد العزيز آل سعود هذه الخطة فرمى به في سجن الأحسا حتى هلك فيه عام ١٣٤٣هـ وهو أشهر شاعر في فن الحربي (العَرْضَة) فقد ترك فيه طاقة لا يستهان بها جعلته في الصدارة من بين شعراء هذا الفن(٣).

وتُعد قصائد محمد بن عبد الله العوني جزءًا من التراث الشعبي الغني للسعودية وتعكس تاريخًا ثقافيًا واجتماعيًا مهمًا للمنطقة، ولا تزال قصائده حتى اليوم تُحفظ وتُقدّر كجزء أساسي من الأدب الشعبي والتراث الثقافي في المملكة.

تميزت قصائده بأسلوبه الجميل والشعبي البسيط الذي يعبّر عن قيم وتقاليد المجتمع السعودي وثقافته. كان يُشدّد في قصائده على قيم الشهامة والفخر والوفاء للأصول والتقاليد العربية، كما امتازت قصائده بالعمق والمشاعر الصادقة التي تلامس قلوب السامعين.

**أبرز قصائد العرضة التي ألفها العوني:**

**معركة البكيرية:**

في عام ١٣٢٢ه/١٩٠٤م وقعت معركة البكيرية، وهي معركة فاصلة مهمة، وفي بعض أيامها توقف القتال بين الطرفين، وساد الهـــدوء، حتى مل جيـــش عبد العزيز ذلك، فجاء الأميران محمد بن عبد الرحمن وسعد بن عبد الرحمن أخوا عبد العزيز إلى العوني، وطلبا منه أن يكتب قصيدة حماسية يهيج فيها الملك عبد العزيز كي يواصل القتال، فوافق العوني ثم أنشد قصيدته الرائعة المشهورة:

منّي عليكم يا أهل العوجا سلامْ واختص ابو تركي عمى عين الحريبْ
يا شيخ باح الصبر من طول المقام يا حامي الوندات يا ريف الغريب

---

(١) الشاعر والمعلم في العرضة السعودية، سعوديبيديا، ٢٠٢٣/١٢/١٤م: https://saudipedia.com/article/12229.

(٢) للمزيد حول تاريخ ونماذج الشعر النبطي وشعر العرضة انظر: الذكير: مقبل بن عبد العزيز، مخطوط تاريخ الذكير "١٢٩٩ – ١٣٦٣"، النسخة المكية، منسوخة من أصلها الذي كان في مكتبة الحرم المكي الشريف.

(٣) ابن خميس: عبد الله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مرجع سابق، ص١٥.

اضـرب على الكايد ولا تسمع كلام العز بالقلطات والراي الصليب
لو انت طعت الشور يا الحر القطام ما كان حشت الدار واشقيت الحريب
اكرم هل العوجا مدابيس الظلام هم درعك الضافي ليَا بار الصحيب
واولاد علي دورهم يوم العتام يحمون نار الحرب في حامي اللهيب
عينك الى سهرت يعافون المنام غشٍ لغيرك وانت لك مثل الحليب
لي عسكر البارود واحمرّ الكتام وتلافحت باذيالها شهب السبيب
والله ما يجلا عن الكبد الملام إلا الموارت يوم تسمع له نحيب
ومصقلاتٍ كنّها نوض الغمام بحدودها نفرق حبيبٍ من حبيب

وتدق الطبول وتبدأ العرضة النجدية، ويسمعها عبد العزيز وهو في خيمته فيطرب لها ويخرج شاهرا سيفه، ويشارك في هذه العرضة، ثم شن الحرب، وتم له النصر في النهاية.

- **فهيد بن دحيم:**

"ابن دحيم" هو الشاعر والفارس فهد بن سعد بن دحيّم النفيسة أحد أعيان الرياض وأبرز رجالات الملك عبد العزيز الذين سجلوا ملاحم الملك شعراً، وشهدوا معه المعارك حتى أصبح أحد المقربين من الشعراء للملك؛ لأنه كان يكتب شعره من واقع ما يشاهده من بسالة وإقدام للملك عبد العزيز أثناء ضرب السيوف وحمي الوطيس ومواجهة الخصوم.

وهو شاعر وطني لازم الملك فتراتٍ طويلة فكان من جلسائه، وكتب في أغراض الشعر، لكنه اشتهر في غرض الحماسة وشعر الحرب وكانت لأبياته وقعاً في نفوس جيش الملك عبد العزيز، فكانت تلهب مشاعرهم وتشجعهم فلم يك شاعراً عابراً على صفحات الشعر، بل حفر اسمه على صدر الشعر وسجله التاريخي زاخراً بالنفائس من الشعر والمواقف البطولية أثناء توحيد هذه البلاد(١).

وهو من أعيان أهل الرياض وممن عاش ومات في الجندية تحت راية الجهاد مع الملك عبد العزيز رحمه الله في بعض غزواته وجهاده ثم مع الملك سعود وكان وجهًا من وجوه أهل العارض البارزة إذا جد الجد وحزب الأمر ونادى منادي الجمع وقعت الطبول ولبس السلاح وتجمعوا تمهيدًا لأيامهم المعروفة واندلاقاتهم المسعورة تجده هنالك ترمقة الأبصار وتَشْخَصُ نحوه الأسماع ماذا سوف يهزج به فهد بن دحيم(٢).

غاب مرة مريضًا عن هذا التجمع ففقده القائد الرائد الملك عبد العزيز فقال ائتوني به ولو محمولا فجاء يغالب مرضه وهز سيفه وأنشد:

نَجد شَامَت لابو تركي واخذها شيخنا *** واخمرت عُشَّاقَها عِقْب لطْم خشومها

فاهتز الملك عبد العزيز لها وتناول سيفه وجعل يتثنى بين جنده مفتخرًا مزهوًا وزاد الجند حماسة وعرامة واستجابة وفداء(٣).

---

(١) العتيبي، بدر، "ابن دحيّم" الفارس الذي أنشد في المؤسس: نجد شامت لأبو تركي وأخذها شيخنا، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٩م: https://sabq.org/saudia/z6wcfc

(٢) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص٤٢.

(٣) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص٤٢.

**– ناصر العريني:**

هو الشاعر الشهير ناصر بن عبد الله العريني ولد في الدرعية في حدود سنة ١٢٧٠ه وهو شاعر فحل من الطبقة المجيدة أشتغل طوال حياته بالفلاحة والزراعة في العلب واعتقد أنه لم يخرج من مسقط رأسه الدرعية سوى مكة لأداء فريضة الحج ولولا قصيدة العروس التي أشهرت ذكره في نجد لما عرف العريني إلا في حدود إقليمه فكانت هذه القصيدة أشهر عروس في الشعر النجدي الشعبي وهي تدل على تمكنه في الشعر وإبداعه في التصوير وثراء في استخدام ثقافته بصورة جميلة ولولا لم يقل إلا قصيدته العروس لكفاه لأنها هي أحسن قصائده وأعظمها وقارب الإتقان والجودة بل أتقن وأجاد ووضع له بصمات في الشعر النجدي(١).

وهو أحد أبرز شعراء أهازيج الحرب أو شعر العرضة، قال عنه الشيخ عبد الله بن خميس: (لسان مفوه بالصدق والإخلاص والتعبير الجزل الجميل رصد فكره، وطوع شعره وأوقف حياته لنصرة الكيان السعودي وبناء دولته من أول يوم في هذا الدور المبارك دور الملك عبد العزيز وخصص جانباً من شعره للفن الحربي يشايعه ويواكبه رجال وادي حنيفة بالدرعية خصوصاً وفي المنطقة كلها عموماً فرصد في كل مناسبة حربية في أول هذا الوقت قصيدة أو قصائد يمليها على راويته محمد بن ناصر بن سالم ليقف بها بين الصفوف ويهزج بها في موكب الحماسة والنخوة فالعريني إمام لمنطقة (العِلْب) من أعلى الدرعية ومتدين ويرى أن تدينه وطلب للعلم لا يحول بينه وبين الشعر يذكي به الحماسة ويهز همم الرجال ويحرك العواطف ويتفاعل مع أبناء جيله في إخلاصهم ونخوتهم دون بلادهم وكيانهم.. ولا يرى أيضاً في الشعر عموماً يصف به الجمال ويتغنى بالمحاسن والمفاتن ويريق عاطفته على عتبات الحب والوجد عفا بريئاً والهاً(٢).

**ومن قصائده:**

عين ياللّي جَزَت والنوم ماجاها *** تَرْجى الله بشير العز ياتيها
وَانْجَلى الهم عنها عقب بلوها *** يوم زانت لابو تركي معانيها
كمْ راية عَقِيْدٍ هد مبناها *** ريع الطير الابرق في مفاليها
شيخنا دولة السلطان شعَّاها *** مثل ذيب الغنم لي نَاد راعيها
يوم جاعت سباع البر عَشَّاها *** صيدته ما تمادى حين يرميها

**- محمد بن أحمد السديري:**

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد (الأول) بن محمد بن تركي بن سليمان السديري، ولد عام ١٣٣٥هـ (١٩١٧م) في الأفلاج حيث كان والده أميرًا هناك من أمراء الملك عبد العزيز، وهو (أبو زيد)، واشتهر به وله العديد من المؤلفات ومن أهمها أبطال من الصحراء، والحداوي، والدمعة الحمراء، وديوان ما قبل الأخير، ومرويات الأمير محمد السديري(٣).

**ومن شعره في العرضة:**

من حرار تكافخ يم داعيها *** في فلسطين تبغى صيدها جزال
طارشي يم نجد هي واهاليها *** رد مني سلام عاطر حالي
شوفت ديارنا ما عاد نطريها *** لين نشرب من الما كدر وازلال

---

(١) الزامل: صلاح، من غزليات العريني شاعر الدرعية ووادي حنيفة، جريدة الرياض، الاثنين ١٣ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٩ مارس ٢٠١٠م، ع١٥٢٥٣: https://www.alriyadh.com/511070.

(٢) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص٧٦.

(٣) العرف: أحمد بن عبد الله، محمد بن أحمد السديري: حياته وأعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم، ٢٠١٣م، ص.ص١١٤-١١٦.

**– زامل السليم:**

من رجال نجد البارزين رأيًا وحكمًا وشجاعة وقوة شخصية من أسرة آل سُلَيْم حكام عنيزة تولى إمارة عنيزة أبان اضطراب نجد وتصدع الأمن فيه والفوضى التي تركتها حملات الأتراك والمصريين فكان مع جماعته أهل عنيزة وقدة شجاعة ومشعل حرب وشوكة يخشى وخزها من رغب الاعتداء على حماها..

ولم يك ليصفو جانبه حتى لحاكم نجد الإمام فيصل بن تركي قبل أن يستتب له الأمن وتنقاد له نجد طائعة مسالمة موالية[١].

**ومن أشعاره**

ما نبالي ..

يا الله انا لوجهك شنحنا *** رابح من عليك استعانا
كان صلب العرب قد حضبنا *** والرفيق الموالي جفانا
ما نبالي خسرنا ربحنا *** لي حصل ما يدانا حمانا
بالعمار الغوالي سمحنا *** دون صرت محامل نسانا
شرنا ما يجى الان ذبحنا *** والحرايب تعسكر حذانا
كان جمع المعادي نطحنا *** بالفرنجي نطوع عدانا
يا هنوف تخضب بحنا *** افرحى والطمع بضددانا
دون سور المرابيع حنا *** مرخصين غوالي دمانا
بيننا والمصالح شحنا *** وساعدوهم كبار قصرانا[٢]

**- عبد الرحمن بن محمد البواردي:**

يعد البواردي من شعراء العرضة المتميزين وهو من آل حرقوص، من فياض من بني زيد، عاش في بلدة شقراء، شارك الملك عبد العزيز الكثير من غزواته، توفي عام ١٣٦١هـ (١٩٤٨م)[٣]، وعلى الرغم من أن غالبية شعره عاطفي؛ إلا أن له العديد من القصائد التي تلهب الحماسة، ومنها القصيدة التي قالها عندما توجه الملك عبد العزيز لفتح الأحساء والاستيلاء عليها، وكان معه عبد الرحمن البواردي أمير غزو الوشم قال بهذه المناسبة هذه الهجينية:

يا مزنة من بطين الخفس منشاها *** غضب رعدها وجا من برقها خيفه
كل يناظر بعينه وين ممشاها *** وان الله اللي يصرفها بتصريفه
هلت على عسكر السلطان من ماها *** يوم انها جت مقادمها على السيفه[٤]

---

(١) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص٩٨.

(٢) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص١٠٠، ١٠١.

(٣) الشقير: عبد الرحمن بن عبد الله، بنو زيد: القبيلة القضاعية في حاضرة نجد. للمزيد عن البواردي وشعره، انظر: البواردي، ص٣١٦-٣٣٠.

(٤) الكوت: قلعة كبيرة بناها العثمانيون في أول النصف الثاني من القرن العاشر الهجري بعد أن استولوا على الأحساء، وعرفت باسم الكوت، تعد من أقوى القلاع وأكثرها تحصينًا في الأحساء، محصنه من جهاتها الأربع بأسوار محكمة البناء، وتنصب فوق تلك الأسوار مجموعة بروج متينة، يقيم بها حامية عسكرية بصورة دائمة، وقد أقيم بين كل برج والذي يليه جدار يزيد ارتفاعه عن قامة الرجل، ويوجد بهذا الجدار عدة فتحات ضيقة تمكن المدافعين عن القلعة من رؤية العدو. وللقلعة بوابتان كبيرتان أحدهما من الناحية الشمالية والأخرى من الناحية الشرقية، كثر السكان حول القلعة حتى صار مدينة ذات أحياء عديدة منها: الكوت، الرفعة، النعاثل، الصالحية، وعرفت المدينة فيما بعد باسم الهفوف. الجاسر، حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للطباعة والنشر، ط١، ١٥٢٠/٤-١٥٢٣. آل ملا، عبد الرحمن، تاريخ هجر، مطابع الجواد، الأحساء، ١٤١١هـ، ٢٢٢/١، ٢٢٣.

دار لنا يوم جيناها ولياها *** راح الكمندار[١] منها خارب كيفه
اعمارنا يوم جينا الكوت[٢] بعناها *** نمشي وكنا منادين على ضيفه
بالشرع والسيف حنا اللي حميناها *** من كل راعي نفاق بين خيفه[٣]

**- عبد الرحمن بن صفيان**

ومن أشهر قصائدِ العرضةِ السعوديةِ التي تترددُ في كثير من المناسبات، تلك التي يعرفها كلُ الشعبِ السعودي والعربي للشاعر عبد الرحمن بن صفيان -رحمه الله- وهي إحدى حربياته في الشعر الوطني المشرّف:

نحمد الله جت على ما تمنّى - من ولي العرش جزل الوهايب
خبّر اللي طامع في وطنّا - دونها نثني الى جت طلايب
ياهبيل الراي وين انت وانّا - تحسب ان الحرب نهب القرايب
واجد اللي قبلكم قد تمنّى - حربنا لي راح عايف وتايب

إلى أن يقول:

لي مشى البيرق فزيزومه انّا - حِنْ هل العادات واهل الحرايب
ديرة الاسلام حامينها انّا - قاهرين دونها كل شارب[٤]

**- عبد الرحمن الحوطي:**

أما أول قصيدة قيلت بعد استرداد الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - للرياض، فكانت قصيدة الشاعر عبدالرحمن الحوطي - رحمه الله - الذي استبشرَ مع أهالي الرياض صبيحة يوم الخامس من شهر شوال عام١٣١٩ه/١٩٠٢م عندما نادى المنادي بعد ذكر الله والصلاة والسلام على رسوله قائلاً: الملكُ لله ثم لعبد العزيز بن سعود، فتوافدَ الناسُ من كل مكان ليعبّروا عن حبهم وولائهم لـ آل سعود، فبايعوا الملك البطل عبد العزيز على السمع والطاعة، بعدها أمر الملكُ أن تقامَ العرضة، فكان الشاعرُ الحوطي حاضراً بقصيدته التي صاغها في ذلك اليوم والتي نالت الإعجاب وتفاعلَ معها الحضورُ وأصبحَ الناسُ يتغنون بها في الكثير من المناسبات، حيث يقول الشاعر الحوطي:

دار ياللي سعدها تو ماجاها - عقب ما هي ذليله جا لها هيبه
جو هل الدين والتوحيد وحماها - واذهب الله هل الباطل واصاحيبه
قام عبد العزيز وشاد مبناها - شيخنا اللي بحكم الشرع يمشي به

إلى أن قال:

يوم شفته بعيني طاب ممساها - طير حوران شاقتني مضاريبه[٥]

**- إبراهيم القاضي:**

هو إبراهيم بن محمد العبدالله القاضي، والده الشاعر محمد القاضي، وله العديد من القصائد في الشعر الحربي، ولد وعاش في عنيزة، وتوفي عام ١٣٤٦هـ /١٩٢٧م[٦].

---

(١) سيفه المقصود: البحر.
(٢) الكمندار: هو قائد القوة العثمانية في الأحساء.
(٣) البواردي، ص٣٢٢، ٣٢٣.
(٤) الدعيج: عبد المجيد بن حمد، العرضة السعودية.. العز والنصر، جريدة الرياض، الأربعاء ٦ صفر ١٤٤٢هـ / ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠م: https://www.alriyadh.com/1843750.
(٥) الدعيج: عبد المجيد بن حمد، العرضة السعودية.. العز والنصر، مرجع سابق.
(٦) القاضي: إبراهيم بن محمد، تاريخ القاضي، تحقيق فايز البدراني، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ٢٠١٧م، ص٢٣-٢٩.

وتميز بأشعاره الوطنية، والأهازيج الحربية التي يشدى بها في العرضات، وتكون عادة قبل خوض المعارك لإظهار القوة، ورفع معنويات الجيش، ثم تعد في الأعياد والمناسبات[١].

وعندما خرجت القصيم من حوزة ابن رشيد، وانضمت إلى دولة الملك عبد العزيز، كان الشاعر إبراهيم قاضي مسجلًا هذا الحدث التاريخي المهم في قصيدة بعثها لابن رشيد:

راكب حر زها نظرةٍ له *** شل دانوق[٢] سها في بحرها
يشحن الراكب ليا شاف ظله *** يطوي فياض السهل مع وعرها
راكبه ود الرسالة وقل له: *** يا أبو متعب نجد جاكم خبرها
ما حضرت عبيد في بكوةٍ له *** عاش حر نزله من ظهرها
وماجد عيث عيت عظامه تقله *** بالدبيلة[٣] سابقة ما قهرها
كن فطاف النفس براد خله *** يلعن الجذاب واللي حضرها
وانت بالمشهد بدأ فيك خله *** ترتهب وإن كان شفا شجرها
المزاحم تو ما جاء محله *** اضربه في بطنها وفي ظهرنا
جاك لباس ثوب المذلة *** لو بحرتوا للجزيرة عبرها[٤]
بشر اسباع الخلا في عشا له *** الوعد لينه الى ابدر قمرها[٥]

**المبحث الثالث: أثر قصائد العرضة في المجتمع السعودي والتراث الثقافي للسعودية**

قصائد العرضة تُعدّ من أبرز عناصر التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية، حيث تحمل قيمًا ثقافية واجتماعية عميقة وتمتزج بالتراث الشفهي والفولكلور السعودي. تعبر هذه القصائد عن مختلف جوانب الحياة اليومية للمجتمعات السعودية القديمة وترتبط بأحداثهم وتجاربهم.

ويكتسب الإنسان مفردات اللغة ودلالاتها من تجارب الحياة ومشاهداتها، فتستقر في وعيه لتصبح جزءا من عقله ونفسه، لا مجرد رموز صوتية تعبر عن الأشياء والكائنات. وأبعد من هذا تغدو كالكائن الحي الذي يحتاج إلى تربية مستمرة ومتابعة دائمة[٦].

**وقد أثرت قصائد العرضة بشكل كبير في المجتمع السعودي من خلال عدة جوانب:**

- **الحفاظ على التراث الشعبي:**

تعتبر قصائد العرضة واحدة من أهم وسائل نقل التراث الشعبي والثقافي في السعودية. تحمل هذه القصائد قيمًا ومعتقدات وتقاليد قديمة تعكس نمط الحياة والقيم الاجتماعية التي كانت مهمة في المجتمع السعودي القديم؛ حيث إن الماضي كتراث يؤثر عبر الحاضر بالمستقبل، فإن زمن الأمة زمن واحد غير منفصل، ولا منقطع[٧].

- **سجل لأنماط الحياة:**

يعد الشعر الشعبي ومنه قصائد العرضة سجلا يحوي أنماط الحياة الماضية، ونقف على معالمها، وذلك من منطلق أنَّه يستقي مواضيعه من ممارسات الناس اليومية، ومن حوادث التاريخ،

(١) العبودي: محمد بن ناصر، معجم أسر عنيزة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ١٣/٧٣-١٠٧.
(٢) الشل أو الشليل: هو ممشيى الناقة بسرعة. والدانوق: نوع من المراكب السريعة.
(٣) الدبيلة: الهزيمة والانكسار.
(٤) المعنى هنا: أنكم لو ركبتم البحر إلى جزيرة الفرات بالعراق، فإن خصمكم سوف يعبرها إليكم.
(٥) القاضي: إبراهيم بن محمد، تاريخ القاضي، مرجع سابق، ص١٠٨.
(٦) أبو مراد: فتحي، الرمز الفني في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م، ص٢٤٩.
(٧) حجاب: نمر حسن، التراث الشعبي: علم وحياة، المجلة العربية للثقافة، مج١٢، ع٢٣، سبتمبر، ١٩٩٢م، ص١٨٩.

وقيم المجتمع، فهو في محتواه ليس إلَّا انعكاسًا مباشرًا للظروف الاجتماعيَّة والحضارية في مجتمع شبه الجزيرة العربية قبلَ نهضتها الحديثة[١].

- **الاحتفاظ بذاكرة المجتمع:**

قصائد العرضة لها دور هام في حفظ ونقل تاريخ المملكة والمجتمعات العربية التقليدية بشكل عام، فهذه القصائد تعتبر جزءًا من التراث الشعبي الذي يحمل في طياته الكثير من الحكم والمواعظ والتجارب التي عاشها الناس عبر الزمن. فقد تناولت قصائد العرضة في العديد من الأحيان الأحداث التاريخية والبطولات والشخصيات التي لعبت دورًا هامًا في تاريخ المنطقة[٢].

- **توثيق الأحداث التاريخية:**

الشعر الشعبي ومنه قصائد العرضة مصدرٌ مهمٌّ لا يمكن تجاهله لمن أراد القيام بدراسة جغرافية الجزيرة العربية وتاريخ سكانها حاضرة وبادية[٣]، فالشعر العامي في الجزيرة هو الشعر العربي القديم باختلاف في طريقة التعبير، وهذا الشعر نفسه يحفظ تاريخ هذه الأمة، ويسجل من مختلف أحوالها ما لا نجده في الكتب، لأن هذا الشعر الذي يتناقله رواتها أصبح هو مرجعاً مهماً لدراسة أحوال سكان الجزيرة في مختلف النواحي. وهذا لا يدل احتواءه على كلِّ ما يحتاج إليه الباحث، ولكنه سيجد فيه مبتغاه[٤].

- **تشكيل وعي الأمة:**

الشعر الشعبي كان ولا يزال ديوان الأمّة، فهو أمين ثقافات الأمم وسفيرها عبر الأجيال المتعاقبة وناقل وحافظ لقيمها وتراثها وتاريخها..، يربط ماضيها بحاضرها، مساهما في تكوين وتشكيل الوعي الجمعي للأمّة، ومهما قيل عن الشعر الشعبي وعلاقته بثقافة مجتمع ما، فيبقى وسيلة تعبير صادقة صامدة ملازمة لواقع الشعوب وتطوراتها المتواصلة المستمرة عبر التاريخ، مع أنه يسهم في اكتساب الفرد لثقافته الشعبية، لا سيما وأن الشعر الشعبي جزء من ثقافة المجتمع[٥].

- **وسيلة للتقارب بين فئات المجتمع السعودي:**

التراث الشعبي غير المادي ومنه العرضة وأشعارها اجتماعيًا، يمكن -وهي كذلك بالفعل- أن تكون وسيلة للتقارب بين مختلف الفئات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وكذلك بين مختلف الشعوب[٦].

فشعر العرضة يحمل دوراً هاماً في تعزيز التقارب بين فئات المجتمع السعودي.

- **الترفيه والتسلية:**

كانت قصائد العرضة وسيلة للترفيه والتسلية للناس في المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والاحتفالات، حيث كانت تعزف وتُنشد لإدخال البهجة والمرح إلى الأجواء.

---

(١) العثيمين: عبد الله، الشعر النبطي من مصادر تاريخ نجد، مجلة العرب السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مج١١، ع١١-١٢، يونيو، ١٩٧٧م، ص٨٤٣.

(٢) ابن خميس: عبد الله بن محمد، مرجع سابق، ص١٢.

(٣) الصويان: سعد، الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٠م، ص١٦١.

(٤) رداس: عبد الله بن محمد، شاعرات من البادية، مطابع البادية للأوفست، الرياض، ط٨، ١٤٢٣هـ، ٧/١.

(٥) العارفي: يوسف، الشعر الشعبي: إشكالية اللغة بين الرفض والقبول، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج٢٤، ع١، ٢٠٢٢م، ص٢٧١.

(٦) مرسي: أحمد علي، حفظ التراث الثقافي غير المادي وحمايته: المأثورات الشعبية نموذجاً، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٧٤، ٧٥، سبتمبر، ٢٠٠٧م، ص١٣.

فالعرضة السعودية تعتبر جزءًا أساسيًا من التراث الشعبي السعودي وتمثل وسيلة مهمة للتسلية والترفيه في المجتمع السعودي التقليدي، كما تعتبر العرضة شكلًا من أشكال الترفيه الشعبي التقليدي الذي يجمع بين الغناء والرقص والعروض الشعبية.

- **ربط الماضي بالحاضر:**

التراث الثقافي لا يمكن أن يعني الماضي فحسب، بل هو حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك من خلال الأجيال التي تتناقله، وإذا كانت الهوية من سمات حضارية وثقافية هي القاسم المشترك بين أبناء الشعب الواحد، والتي تميزه عن غيره من الشعوب، فإنّ التراث الشعبي هو العمود الفقري لهذه الهوية، وبوساطته -لا سيما مع ازدياد قيمته وتحسين كيفية التعامل معه- يستطيع المجتمع أن يصنع لنفسه مكانة محترمة في الحضارة الإنسانية عامة(١).

فالعرضة السعودية، والتي تُعد تراثًا شعبيًا تعود جذوره إلى الماضي العريق في المملكة إلا أنها لا تزال جزءًا حيويًا من الحياة اليومية في المملكة العربية السعودية.

- **تعبير عن هموم الإنسان وأشجانه:**

تُعدُّ الأهازيج الشعبية مصدرًا تاريخيًا مهمًا للحياة الاجتماعية والثقافية والحربية، ومنها أهازيج العرضة، والتي تُصاحب رقصة العرضة، وهي بمثابة فنًّا أصيلًا نابعًا من أعماق الجزيرة العربية، ظل صامدًا طيلة العصور الماضية، ولم يتأثر بالفنون الواردة، وجُل هذه القصائد في الفخر والاعتزاز بالعروبة والمديح والغرام، ومنها العرضة الحربية، والتي تُسمى أيضًا النجدية، وكانت معروفة عند العرب قبل الإسلام باسم قصائد الرجز، التي ينشدونها في الحروب، حيث تُفاخر القبائل فيها بالقائد المغوار، والمحارب الشرس عندما يخوذ الحرب، ويُرهب الأعداء عندما يلتقيهم، ويريهم العجب العُجاب، وينتصر عليهم، وتتصدر أفعاله أحاديث المجالس(٢).

- **التأثير الفني والشعري:**

تُعد هذه القصائد من روائع الشعر الشعبي وتحمل جماليات شعرية تُعبر عنها وتثري الحركة الأدبية والشعرية في السعودية.

فقصيدة العرضة ينطبق عليها ما ينطبق على أنماط التراث الشعبي من أنها مرآة تنعكس عليها عواطف الإنسان الشعبي وطبيعته وتفكيره. انها ترتبط بأحاسيس الناس وتتواصل مع مشاعرهم. انها تتميز بالنغمة واللحن مما يجعلها تنتشر وتتغلغل داخل الانسان الشعبي(٣).

- **محصلة التجارب والخبرات الإنسانية:**

يعدُّ التراث الثقافي غير المادي- الذي يحظى برعاية يقظة من موارد الطبيعة ونقل المعارف المتراكمة جيلًا بعد جيل على مرّ الزمن- مصدرًا نابضًا بالحياة للخبرات، ويكمن في صميم هوياتنا. والحق أن هذا التراث ينطوي على استجابات للعديد من قضايا العالم التي نشهدها(٤).

ويُعد الشعر الشعبي محصلة التجارب والخبرات الإنسانية، وهو بمثابة التعبير الصادق لما يتعرض له الشاعر من مواقف تسهم فيها يختلج في نفوسه من مشاعر وأحاسيس(١).

---

(١) طوقان: شادية، التراث هو حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل: http://www.alayam.com/alayam/Variety/245687.

(٢) غازي: علي عفيفي علي، الأهازيج الشعبية كمصدر تاريخي، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، ٢٠٢٢م، ص٥٠، ٥١.

(٣) حجاب: نمر حسن، التراث الشعبي: علم وحياة، مرجع سابق، ص١٩٤.

(٤) النهار: عمار محمد، التراث الثقافي غير المادي وآلية فهم اتفاقية اليونسكو ٢٠٠٣ من أجل تحقيق تنمية مستدامة، مجلة دراسات تاريخية، مج٣٦، ع١٣٧، ١٣٨، ٢٠١٨م، ص٤٢٠.

**الخاتمة والنتائج والتوصيات**

توصلت هذه الدراسة إلى أن فن العرضة السعودية ليس مجرد تقليد شعبي، بل هو جزء أصيل من الهوية الثقافية للمجتمع السعودي، يجسد قيم الشجاعة والكرم والوحدة، ويؤدي دوراً بارزاً في تعزيز الروح الوطنية وترسيخ التراث الشعبي. من خلال عرض قصائد العرضة وشعرائها، أبرزت الدراسة كيف استخدم هذا الفن الشعبي في المناسبات الوطنية والاجتماعية ليعبر عن الفخر القبلي والانتماء الوطني، وليحفظ ذكريات البطولات والأحداث التاريخية.

**النتائج**:

- أظهرت الدراسة أن قصائد العرضة تعكس صورة المجتمع السعودي وقيمه الاجتماعية والثقافية، فهي تركز على الفخر بالنسب، والشجاعة، والدفاع عن الأرض.
- أكدت الدراسة على الدور الكبير لشعراء العرضة في توحيد القبائل وإثارة الحماسة لدى الشعب من خلال قصائدهم التي تدعو إلى الشجاعة والتعاون والولاء.
- توصلت الدراسة إلى أن فن العرضة يلعب دوراً مهماً في توثيق التاريخ الشفوي للمملكة، ويسهم في نقل التراث الثقافي إلى الأجيال الجديدة.

**التوصيات**:

- إنشاء مراكز ثقافية تُعنى بجمع وتوثيق قصائد العرضة السعودية وشعرائها، والعمل على نشرها من خلال وسائل الإعلام والمنصات الرقمية.
- تنظيم مسابقات شعرية وفنية خاصة بفن العرضة السعودية، لتشجيع المواهب الشابة على المشاركة والإبداع في هذا المجال، بما يعزز انتشار هذا الفن الشعبي ويشجع جيل الشباب على التفاعل معه
- دعم فعاليات التراث الشعبي مثل المهرجانات الوطنية التي تعرض فنون العرضة السعودية وتُشجع الشعراء الشباب على الإبداع ضمن هذا الفن، بما يسهم في استمرارية العرضة والحفاظ على هويتها التقليدية.

**المراجع**


**أولاً: المخطوطات:**

- العبيد: محمد العلي، مخطوط النجم اللامع للنوادر جامع "أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر.
- الذكير: مقبل بن عبد العزيز، مخطوط تاريخ الذكير "١٢٩٩ – ١٣٦٣ه"، النسخة المكية، منسوخة من أصلها الذي كان في مكتبة الحرم المكي الشريف.

**ثانياً: الرسائل العلمية:**

- العرف: أحمد بن عبد الله، محمد بن أحمد السديري: حياته وأعماله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة القصيم٢٠١٣م.

**ثالثاً: الكتب:**

- ابن خميس: عبد الله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، ١٤٠٢هـ.
- أبو مراد: فتحي، الرمز الفني في شعر محمود درويش، وزارة الثقافة، عمان، ٢٠٠٤م.


(١) الصويان: سعد، الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص، مرجع سابق، ص٥٦. ابن خميس: عبد الله بن محمد، أهازيج الحرب أو شعر العرضة، مرجع سابق، ص٧.

- آل ملا: عبد الرحمن، تاريخ هجر، مطابع الجواد، الأحساء، ١٤١١هـ.
- أنيس: إبراهيم، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢م.
- بدر: حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار المعارف، ط١، ١٩٨٦م.
- الجاسر: حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للطباعة والنشر، ط١.
- رداس: عبد الله بن محمد، شاعرات من البادية، مطابع البادية للأوفست، الرياض، ط٨، ١٤٢٣هـ.
- زايد: على عشري، توظيف التراث العربي في شعرنا المعاصر، مجلة فصول، ع١، ١٩٨٠م.
- الصويان: سعد، الشعر النبطي: ذائقة الشعب وسلطة النص، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٠م.
- العبودي: محمد بن ناصر، معجم أسر عنيزة، دار الثلوثية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م، ١٣/٧٣-١٠٧.
- العرف: أحمد بن عبد الله، محمد بن أحمد السديري - حياته وأعماله، جامعة القصيم، ٢٠١٣م.
- غازي: علي عفيفي علي، الأهازيج الشعبية كمصدر تاريخي، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، ٢٠٢٢م.
- القاضي: إبراهيم بن محمد، تاريخ القاضي، تحقيق فايز البدراني، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، الرياض، ٢٠١٧م.
- كناعنه: شريف، من نسي قديمه تاه: دراسات في التراث الشّعبي والهويّة الفلسطينيّة، مؤسسة الأسوار، عكا، ط١، ٢٠٠٠م.

**رابعاً: المجلات:**

- ابن ساهل: سفيان بن بوزيد، الشعر الشعبي "المصطلح والمفهوم"، مجلة دراسات أدبية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، ع١٣، ديسمبر، ٢٠١٢م.
- حجاب: نمر حسن، التراث الشعبي: علم وحياة، المجلة العربية للثقافة، مج١٢، ع٢٣، سبتمبر، ١٩٩٢م.
- خليفة: خالد عبد الله، فن العرضة: من الفنون الاحتفالية في البحرين، الثقافة الشعبية، مج٧، ع٢٧، ٢٠١٤م.
- السعيد: عبد الرحمن بن ناصر، إشكالية دراسة الوزن في الشعر النبطي في نجد، مجلة الخطاب الثقافي، جمعية اللهجات والتراث الشعبي، جامعة الملك سعود، ع٤، ٢٠٠٩م.
- السيف: عمر بن عبد العزيز، الرحلة بين الشعر الجاهلي والنبطي: رواسب أسطورية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مج٣٦، ع١٤٤، ٢٠١٨م.
- العارفي: يوسف، الشعر الشعبي: إشكالية اللغة بين الرفض والقبول، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مج٢٤، ع١، ٢٠٢٢م.
- العثيمين: عبد الله، الشعر النبطي من مصادر تاريخ نجد، مجلة العرب السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، مج١١، ع١١-١٢، يونيو، ١٩٧٧م.
- عيلان: محمد، الشعر الشعبي في الجزائر: دراسة في الإيقاع- منطقة تبسة وبئر العاتر، مجلة اللغة والأدب، معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، ع١١، مايو، ١٩٩٧م.

- مرسي: أحمد علي، حفظ التراث الثقافي غير المادي وحمايته: المأثورات الشعبية نموذجاً، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٧٤، ٧٥، سبتمبر، ٢٠٠٧م.
- النهار: عمار محمد، التراث الثقافي غير المادي وآلية فهم اتفاقية اليونسكو ٢٠٠٣ من أجل تحقيق تنمية مستدامة، مجلة دراسات تاريخية، مج٣٦، ع١٣٧، ١٣٨، ٢٠١٨م.

**خامساً: المواقع الالكترونية:**

- العتيبي، بدر، "ابن دحيّم" الفارس الذي أنشد في المؤسس: نجد شامت لأبو تركي وأخذها شيخنا، ٢٢ سبتمبر ٢٠١٩م: https://sabq.org/saudia/z6wcfc.
- الشاعر والمعلم في العرضة السعودية، سعوديبيديا، ٢٠٢٣/١٢/١٤م: https://saudipedia.com/article/12229 .
- طوقان: شادية، التراث هو حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمستقبل: http://www.alayam.com/alayam/Variety/245687 .
- الزامل: صلاح، من غزليات العريني شاعر الدرعية ووادي حنيفة، جريدة الرياض، الاثنين ١٣ ربيع الآخر ١٤٣١هـ / ٢٩ مارس ٢٠١٠م، ع١٥٢٥٣: https://www.alriyadh.com/511070.
- الدعيج: عبد المجيد بن حمد، العرضة السعودية.. العز والنصر، جريدة الرياض، الأربعاء ٦ صفر ١٤٤٢هـ / ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٠م https://www.alriyadh.com/1843750.